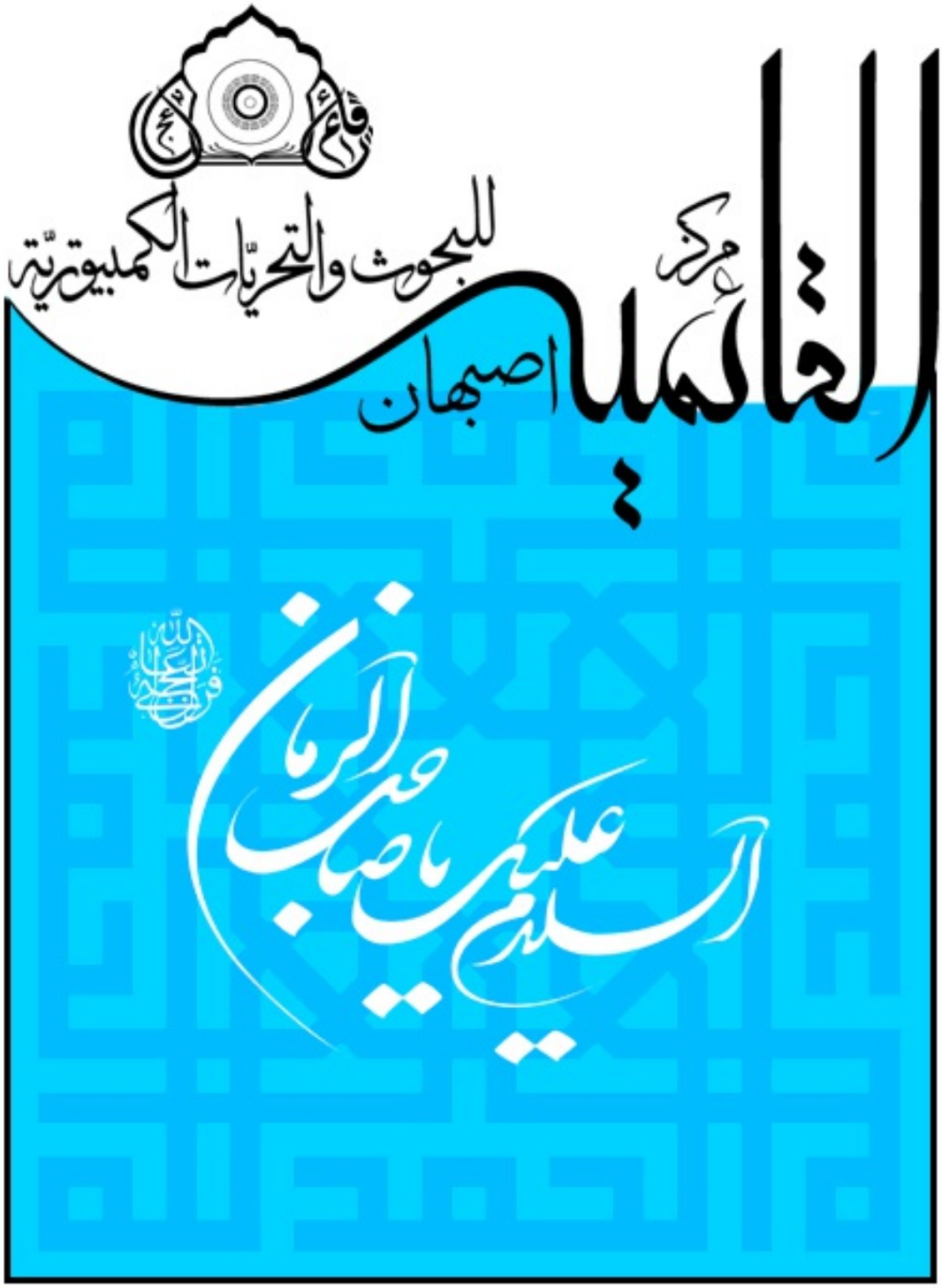

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 17

حول سماع الميت وإدراكه

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

حول سماع الميت و إدراكه

كاتب:

خليفه عبيد الكلبانى العمانى

نشرت فى الطباعة:

دارالحجة البيضاء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حول سماع المیت و إدراکه ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۶
هل أن المیت یسمع کلام الأحیا أم لا ----- ۶
و من أین سوف یکون بحثک فی هذه المسأله ----- ۶
و ما هی مرحله البرزخ و ما هو البرزخ ----- ۶
و هل الإنسان حی فی هذه المرحله أم لا ----- ۷
الآیات التی تفضلت بذکرها تتکلم عن مجموعه خاصه و لا تشمل کل الأموات فلماذا عممت الحکم وأعطیته الصفه الشمولیه ----- ۷
بعد أن بینت لنا فی هذه المقدمه أنهم أحیاء فی مرحله البرزخ فماذا ترید أن تبین لنا الآن ----- ۸
و بماذا سوف تکون البدایه ----- ۸
و هل هناک دلیل آخر علی سماع المیت ----- ۹
هذه الروایات التی تفضلت بها صحیحه ولکن السماع هنا لیس دائما و انما للمسأله و دلینا هو ----- ۱۰
ولکن قد یقال لکم بأن الذی تسمعه البهائم لیس صراخ الموتی و انما تسمع العذاب فلا دلیل علی حیاه المیت وألمه ----- ۱۱
و هل هناک دلیل أکثر وضوحا علی حیاه الإنسان فی قبره و أنه بکامل وعیه وادراکه ----- ۱۱
کلام الأنبیاء مع قومهم ----- ۱۲
قد یقول قائل من القوم ان السیده عائشه احتجت علی هذه الروایه فقالت فی ردها ما یلی ----- ۱۳
لو سالکم سائل و قال ما هو ردکم علی قوله تعالی: (انک لا تسمع الموتی) ----- ۲۰
کلمات مهمة لابن القیم و ابن تیمیة حول سماع المیت ----- ۲۳
پاورقی ----- ۲۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۶

حول سماع الميت و إدراكه

اشارة

مولف:خليفه عبيد الكلبانى العمانى

ناشر:دارالحجة البيضاء

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاه والسلام على محمد واله الطاهرين. وبعد فان هذه سلسله كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفه بن عبيد الكلبانى العمانى تتعلق بالمسائل الخلافيه التى تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلاميه عموما والتى كانت مثارا للحوار و لم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسره لمختلف المستويات بعيده عن التعقيد والإطاله، ومع ذلك فانه جعلها مذيله بالمصادر التاريخيه و الحديثيه التى اعتمدها أهل السنه دون ما تفرد به اتباع أهل البيت(ع) حتى تكون بالغه الحجه، قويه الدلاله.... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجه تجربه عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنورطريقا يستضىء من كان يبحث عنه. وفى هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على سماع الميت وادراكه بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارى، وليسرح القارى عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقه وينجوبها... الناشر [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين الذين طهرهم الله من الرجس وعصمهم من الخطأ. وبعد أحبتى الافاضل فانى أتواصل معكم فى عدد جديد من هذه البحوث وهو العدد السابع عشر. فبعد أن انتهيت من العدد السادس عشر والذى كان مدار البحث فيه مسأله البكاء على الميت قررت أن أتكلم فى هذا العدد عن أحوال الميت بعد الموت والخروج من الدنيا.

هل أن الميت يسمع كلام الأحيا أم لا

فكان السؤال المطروح وبقوه هو هل أن الميت يسمع كلام الأحياء أم لا؟ وهذا السؤال من الأسئله المهمه جدا فى المجتمع الإسلامى. وأهميته هذه تأتى من الطقوس التى نفعلها للميت ومع الميت منها تلقين الميت والسلام على الميت وزياره الميت. فإذا تبين لنا بأن الميت لا يحس ولايشعر ولايسمع فعلينا [صفحه ۴] حينها ان أن نتركها ونبتعد عنها لأنها لا تفيد الحى ولا الميت بل فيها دلاله على السذاجه وعدم العقلانيه. وان تبين لنا أن الميت يشعر ويحس ويدرك ويسمع فعند ذلك نتواصل فى تلك الطقوس ونشجعها وننشرها فى المجتمعات الإسلاميه لكى نبين للذين لا يدركون هذه الحقيقه ونسكت المعاندين الذين يكرهون الحق ويحبون التهجم على الآخرين من دون حجه أو برهان.

و من أين سوف يكون بحثك فى هذه المسأله

الجواب: سوف يكون بحثى عن الحياه البرزخيه أو الحياه فى القبر. سؤال: ولماذا اخترت هذه المرحله من مراحل تنقلات الإنسان؟ [صفحه ۵] الجواب: اخترت هذه المرحله لأنها هى نقطه الخلاف بيننا وبين غيرنا ففى الدنيا لا خلاف لدى الجميع أن الإنسان يسمع ويتكلم ويمارس حياته بكل ما فيها وكذلك لا خلاف بيننا على الآخره وهى مرحله ما بعد البرزخ فالكل يرى أن الإنسان فى تلك المرحله يتكلم ويتحرك ويمارس حياته كامله وانما الخلاف فى مرحله البرزخ.

و ما هى مرحله البرزخ و ما هو البرزخ

الجواب: الإنسان يمر بمجموعه من المراحل مرحله عالم الذر ومرحله عالم الأصلاب والأرحام ومرحله الدنيا ومرحله القبر أو البرزخ ومرحله الآخره. وأما لماذا سمى بهذا الاسم؟ فالجواب: البرزخ فى اللغه: هو الحاجز بين الشيئين، المانع من اختلاط أحدهما با لآخر. [صفحه ۶] قال تعالى: (مرج البحرين يلتقيان - بينهما برزخ لا يبغيان) [۱] . وفى الاصطلاح: هى المده الفاصله بين الدنيا والآخره. قال الراغب فى مفردات القرآن: قوله تعالى: (بينهما برزخ لا يبغيان) البرزخ فى القيامه الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعه فى الآخره، وذلك إشاره إلى العقبه المذكوره فى قوله عز وجل: (فَلا اقتحَمَ العقبه) [۲] وقال تعالى:(ورائهم برزخ الى يوم يبعثون [۳] وتلك العقبه مانعه من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. وقيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامه. [صفحه ۷]

و هل الإنسان حى فى هذه المرحله أم لا

الجواب: نعم الإنسان حى فى هذه المرحله لأن الله يقول عن عباده أصحاب النفس المطمنه الذين يموتون وهم قسم من الأموات (يأيها النفس المطمئنه - ارجعى الى ربك راضيه مرضيه - فادخلى فى عبادى - وادخلى جنتى) [۴] . وهذا الكلام واضح أنه يراد منه بعد الموت مباشره وليس حين الحساب والآخره ويقول تعالى عن الشهداء والذين هم قسم من الأموات (وَلا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء و لكن لا تشعرون) [۵] . [صفحه ۸]

الآيات التى تفضلت بذكرها تتكلم عن مجموعه خاصه و لا تشمل كل الأموات فلماذا عممت الحكم وأعطيته الصفه الشموليه

الجواب: أقول بأن الآيات هى التى أعطت هذا الحكم- الشمولى- فبينت أن الميت هو حى ولكن خصصت مراحل هذه الحياه ومفارقاتها فهناك حياه فيها السعاده والسرورعند الله تعالى ولذلك الله يقول عن الشهداء(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) [۶] اى حياه متميزه خاصه فراجع التفاسير لهذه الآيه والآيه الأخرى با أيتها النفس المطمئنه وهذا الكلام ينطبق على الدنيا أيضا فهناك حياه سعيده طيبه وهناك حياه تشبه حياه الأنعام اولئك كالأنعام بل هم أضل بل تكون كالأموات إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء صم بكم عمى فهم لايعقلون فهم لا يرجعون. فإذا تبين من هذا أن الحياه لا تخص الشهداء وليس الشهداء أفضل من غيرهم قاطبه فالأنبياء أفضل من الشهداء ولهم حياتهم البرزخيه الخاصه والعلماء أيضا أفضل من الشهداء لقوله(ص). ففى الفردوس للديلمى: «جابربن عبد الله يوزن حبر العلماء ودم الشهداء فيرجح ثواب حبر العلماء على ثواب دم الشهداء». وفيه أيضا: [صفحه ۹] «أبوهريره يحاسب الناس بأعمالهم والعلماء على حسب عملهم فيوزن عمل أحدهم مع عمله وان مداد العلماء فى الميزان أثقل من دم الشهداء وأكثر ثوابا يوم القيامه» [۷] . وفى فيض القدير للمناوى: «وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم أى فرجح ثواب حبر العلماء على ثواب دم الشهيدكما جاء مبينا هكذا عند الديلمى فى مسنده والحديث يشرح بعضه بعضا ثم هذا خرج مخرج ضرب المثل بما يفيد أفضليه العلماء على المجاهدين وبعد ما بين درجتيهما لأنه إذا كان مداد العلماء أفضل من دم الشهداء وأعظم ما عند المجاهد دمه وأهون ما عند العالم مداده فما ظنك بأشرف ما عند العالم من المعارف والتفكر فى آلاء الله وتحقيق الحق وبيان الأحكام وهدايه الخلق» [۸] . وفى الدر المنثورللسيوطى: «وأخرج المرهبى فى فضل العلم عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوزن يوم القيامه مداد العلماءودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء [صفحه ۱۰] الشهداء وأخرج الديلمى من حديث ابن عمروابن عمرو مثله» [۹] . وهذا الحديث وأن نوقش فيه ولكن له طرق يقوى بعضها الآخروهناك تعليق لطيف للشوكانى فيقارن بين الشهداء والعلماء فيقول المدارعلى النتائج وليس على ذات الصفه فصفه العلم بذاتها ليس لها ذلك العطاء وكذلك صفه الشهيد بذاتها فقال: فقال المناوى: «وورد ما يدل على تساويهما فى الدرجه والإنصاف أن ما ورد للشهيد من الخصائص وصح فيه من دفع العذاب وغفران النقائص لم يرد مثله للعالم لمجرد علمه ولا يمكن أحد أن يقطع له به

فی حکمه وقد یکون لمن هو أعلی درجه ما هو أفضل من ذلک وینبغی أن یعتبر حال العالم وثمره علمه وماذا علیه وحال الشهید وثمره شهادته وما أحدث علیه فیقع التفضیل بحسب الأعمال والفوائد فکم من شهید وعالم هون أهوالا وفرج شدائد وعلی هذا فقدیتجه أن الشهید الواحد أفضل من جماعه من العلماء والعالم الواحد أفضل من کثیر من الشهداء کل بحسب حاله وما ترتب علی علومه وأعماله» [۱۰] . [صفحه ۱۱]

بعد أن بینت لنا فی هذه المقدمه أنهم أحیاء فی مرحله البرزخ فماذا ترید أن تبین لنا الآن

الجواب: بعد أن بینت أن البشر کل البشر أحیاء فی مرحله البرزخ فلا بد وأن نتعرف علی نوع هذه الحیاه هل یسمعون أم لا؟ هل یحسوا بالراحه والسرور أم لا؟ هل یحسوا بالألم والعذاب أم لا؟ هل لهم القدره فی الطلب والدعاء أم لا؟ هذه مجموعه أسئله لا بد و أن نحاول أن نبحث عن أجوبه مقنعه لها أدله من الشریعه الغراء ولیس من أی مصدر.

و بماذا سوف تکون البدایه

الجواب: البدایه سوف تکون بالسؤال هل المیت یسمع أم لا؟ وسوف أقدم للقاری هذه الطوائف من الروایات کدلیل علی سماع المیت. [صفحه ۱۲] الطائفه الأولی التی تتکلم عن التلقین ففی سنن أبی داود: «حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا عماره بن غزیه حدثنا یحیی بن عماره قال سمعت أبا سعید الخدری یقول قال رسول الله صلی الله علیه واله لقنوا موتاکم قول لا إله إلا الله» [۱۱] . وفی شعب الإیمان للبیهقی: «وقد روینا عن النبی صلی الله علیه واله أنه قال اقرأوها علی موتاکم ولقنه الشهادتین من غیر أن یلح علیه بها ولکنه یذکرها عنده لعله یتلقنها وقد ذکرنا الحدیث فی التلقین وفیمن کان آخر کلامه لا إله إلا الله فی الدعوات وغیرها. أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزیز بن قتاده أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطین حدثنا جعفربن حمید حدثنا بن المبارک عن التیمی عن ابی عثمان ولیس بالنهدی عن أبیه عن معقل بن یسارقال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اقرأوها عند موتاکم یعنی یس. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانی أخبرنا معلی بن منصور [صفحه ۱۳] حدثنا عبد العزیز بن محمد عن عماره بن غزیه عن یحیی بن عماره عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لقنوا موتاکم لا إله إلا الله رواه مسلم فی الصحیح عن قتیبه عن عبد العزیز بن محمد بن عبد الله الدراوردی» [۱۲] . وفی الروح لابن القیم: «وقد روی أبو داود فی سننه بإسناد لا بأس به أن النبی صلی الله علیه وآله حضر جنازه رجل فلما دفن قال سلوا لأخیکم التثیب فإنه الآن یسأل فأخبر أنه یسأل حینئذ واذا کان یسأل فإنه یسمع التلقین». وفی الآیات البینات لآلوسی زاده: «قوله والمراد الذی قرب من الموت مثل لفظ القتیل فی قوله علیه الصلاه والسلام من قتل قتیلا فله سلبه وأما التلقین من بعد الموت وهوفی القبر ففیل یفعل لحقیقه ما روینا ونسب لأهل السنه والجماعه وخلافه إلی المعتزله وقیل لا یؤمر به ولاینهی عنه» [۱۳] . وفیه أیضا: «ویشکل علیهم ما فی مسلم إن المیت لیسمع قرع نعالهم إذا [صفحه ۱۴] انصرفوا اللهم إلاـ أن یخصوا ذلک بأول الوضع فی القبر مقدمه للسؤال جمعا بینه وبین الآیتین فإنهما تفیدان تحقیق عدم سماعهم فإنه تعالی شبه الکفاربالموتی لإفاده تعذرسماعهم وهو فرع عدم سماع الموتی إلا أنه علی هذا ینبغی التلقین من بعد الموت لأنه یکون حین إرجاع الروح فیکون حینئذ لفظ موتاکم فی حقیقته وهو قول طائفه من المشایخ أو هو مجاز باعتبار ما کان نظرا إلی أنه الآن حی إذ لیس معنی الحدیث إلا من فی بدنه الروح» [۱۴] . تتمه فی التلقین بعد الدفن «اعلم أن مسأله التلقین قبل الموت لم نعلم فیها خلافا وأما بعد الموت وهی التی تقدم ذکرها فی الهدایه وغیرها فاختلف الأئمه والعلماء فیها فالحنفیه لهم فیها ثلاثه أقوال: الأول: أنه یلقن بعد الموت لعود الروح للسؤال. والثانی: لا یلقن. والثالث: لا یؤمر به ولا ینهی عنه. وعند الشافعیه یلقن کما قال ابن حجر فی التحفه [صفحه ۱۵] ویستحب تلقین بالغ عاقل أو مجنون سبق له تکلیف ولو شهیدا کما اقتضاه إطلاقهم بعد تمام الدفن لخبر فیه وضعفه اعتضد بشواهد علی أنه من الفضائل فاندفع قول ابن عبد السلام أنه بدعه انتهی. وأما عند

الإمام مالك نفسه فمكروه قال الشيخ على المالكى فى كتابه كفايه الطالب الربانى لختم رساله ابن أبى زيد القيروانى ما لفظه. و أرخص بمعنى استحب بعض العلماء هوابن حبيب فى القراءه عند رأسه أو رجليه أوغيرهما ذلك بسوره يس لما روى أنه صلى الله عليه وآله قال ما من ميت يقرأ عند رأسه سوره يس إلا هون الله تعالى عليه ولم يكن ذلك أى ما ذكر من القراءه عند المحتضر عند مالك رحمه الله تعالى أمرا معمولا وانما هو مكروه عنده وكذا يكره عندتلقينه بعدوضعه فى قبره انتهى. وأما الحنبليه فعند أكثرهم يستحب قال الشيخ عبد القادر بن عمر الشيبانى الحنبلى فى شرح دليل الطالب ما لفظه واستحب الأكثر تلقينه بعد الدفن انتهى. واستفيد منه أن غير الأكثر من الحنابله يقول بعدم التلقين بعد الموت أيضا» [۱۵] . [صفحه ۱۶] وفى شرح الصدورللسيوطى: «وقد جزم أصحابنا الشافعيه بان الطفل لا يلقن بعد الدفن وأن التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووى فى الروضه وغيرها وهو دليل على أن الأطفال لا يسألون وقد أفتى به الحافظ إبن حجر كما تقدم نقله عنه» [۱۶] .

و هل هناك دليل آخر على سماع الميت

وهل هناك دليل آخرعلى سماع الميت غير هذا الدليل لأن هذا الدليل قد يقال أنه قبل الموت أوفى أول حالات الموت ونحتاج إلى دليل آخر يدل على استمرارالسماع؟ الجواب: نعم سوف أنقل لكم دليل آخر يدل على سماع الميت للحى وهذا الدليل تنص عليه. [صفحه ۱۷] الطائفه الثانيه التى تتكلم عن سمع نعال المشيعيين ففى تفسير ابن كثير: «حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتاده حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له» [۱۷] . وفى البخارى: «حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال وقال لى خليفه حدثنا بن زريع حدثنا سعيد عن قتاده عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله قال العبد إذا وضع فى قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد صلى الله عليه وآله فيقول أشهد أنه عبد الله يرسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النارأبدلك الله به مقعدا من الجنه قال النبى صلى الله عليه واته فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدرى كنت أقول [صفحه ۱۸] ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقه من حديد ضربه بين أذنيه فيصيح صيحه يسمعها من يليه إلا الثقلين» [۱۸] . وفى مسلم: «حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتاده حدثنا انس بن مالك قال قال نبى الله صلى الله عليه وآله إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى مقعدك من النارقد أبدلك الله به مقعدا من الجنه قال نبى الله صلى الله عليه وآله فيراهما جميعا قال قتاده وذكرلنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون» [۱۹] . وفى سنن أبى داود: «حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى حدثنا عبد الوهاب يعنى بن عطاء عن سعيد عن قتاده عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه إنه [صفحه ۱۹] ليسمع قرع نعالهم» [۲۰] . وفى سنن النسائى: «أخبرنا أحمد بن أبى عبيد الله الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتاده عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله قال إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم» [۲۱] . وفى السنن الكبرى للنسائى: «أنبا أحمد بن أبى عبيد الله الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتاده عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله قال إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم» [۲۲] . وفى مسند الإمام أحمد: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا روح بن عباده حدثنا سعيد عن قتاده عن أنس بن مالك ويونس حدثنا شيبان حدثنا قتاده حدثنا أنس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وآله قال ان [صفحه ۲۰] العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وآله فأما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النارفقد أبدلك الله به مقعدا فى الجنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيراهما جميعا قال

روح فی حدیثه قال قتاده فذکرلنا انه یفسح له فی قبره سبعون ذراعا ویملأ علیه خضرا إلی یوم یبعثون ثم رجع إلی حدیث أنس بن مالک قال وأما الکافر والمنافق فیقال له ما کنت تقول فی هذا الرجل فیقول لا أدری کنت أقول ما یقول الناس فیقال له لا دریت ولا تلیت ثم یضرب بمطراق من حدید ضربه بین اذنیه فیصیح صیحه فیسمعها من یلیه غیر الثقلین وقال بعضهم یضیق علیه قبره حتی تختلف أضلاعه» [۲۳] . وراجع هذه المصادر: السنن الکبری ج:۱ ص:۶۵۹، وصحیح ابن حبان ج:۷ ص:۳۹۰، وسنن أبی داودج:۴ ص:۲۳۹، سنن البیهقی الکبری ج:۴ ص:۸۰، وسنن النسائی (المجتبی) ج:۴ ص:۹۷ والمحلی ج: ۵ ص:۱۳۷ ومسند عبد بن حمیدج:۱ ص:۳۵۶، والترغیب والترهیب ج:۴ ص:۱۹۳، واثبات عذاب القبرج: ۱ ص:۳۳ واثبات عذاب القبر [صفحه ۲۱] ج: ۱ ص:۳۵، والإیمان ج:۲ ص: ۹۶۶، وفوائد أبی علی الصواف ج:۱ ص: ۱۲، والإمتاع با لأربعین المتباینه السماع ج: ۱ ص:۸۹، وفتح الباری ج:۳ ص: ۲۳۷ وغررالفوائدج: ۱ ص:۲۹۹ وعمده القاری ج:۸ ص:۱۴۲.

هذه الروایات التی تفضلت بها صحیحه ولکن السماع هنا لیس دائما و انما للمسأله و دلینا هو

سؤال: هذه الروایات التی تفضلت بها صحیحه ولکن السماع هنا لیس دائما وانما للمساءله فقط وبعد إنتهاء المساءله من الملکان ینتهی الأمروترفع روحه منه ألیس کذلک! وهناک بعض الروایات تشیر إلی ذلک منها هذه النقولات: ففی الدر المنثورللسیوطی: «فتعاد روحه فی جسده ویأتیه ملکان فیجلسانه فیقولان له من ربک» [۲۴] . [صفحه ۲۲] وفی تفسیر ابن کثیر: «قال فتعاد روحه فی جسده فیأتیه ملکان فیجلسانه فیقولان له من ربک فیقول ربی الله فیقولان له ما دینک فیقول دینی الأسلام» [۲۵] . الجواب: أقول نعم هذا الکلام الذی تفضلت به محتمل فی ذاته لو ترکنا نحن وهذه الروایه ولکن هناک روایات أخری تتکلم عن نعیم القبر وعذابه وهذا یستدعی الإحساس وألا کیف نفترض الفائده من هذا النعیم أو العذاب علی من لا یشعر ولا یحس ولا یدرک. الطائفه الثالثه من الروایات تدورحول نعیم القبر وعذابه. ففی البخاری: «حدثنا عثمان بن أبی شیبه حدثنا جریر عن منصورعن أبی وائل عن مسروق عن عائشه قالت دخلت علی عجوزان من عجز یهود المدینه فقالتا لی إن أهل القبور یعذبون فی قبورهم فکذبتهما [صفحه ۲۳] ولم أنعم ان أصدقهما فخرجتا ودخل علی النبی صلی الله علیه وآله فقلت له یا رسول الله إن عجوزین وذکرت له فقال صدقتا إنهم یعذبون عذابا تسمعه البهائم کلها فما رأیته بعد فی صلاه إلا تعوذ من عذاب القبر» [۲۶] . وفی صحیح مسلم: «حدثنا زهیر بن حرب واسحاق بن ابراهیم کلاهما عن جریر قال زهیر حدثنا جریر عن منصور عن أبی وائل عن مسروق عن عائشه قالت دخلت علی عجوزان من عجزیهود المدینه فقالتا إن أهل القبوریعذبون فی قبورهم قالت فکذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقلت له یا رسول الله إن عجوزین من عجز یهود المدینه دخلتا علی فزعمتا أن أهل القبوریعذبون فی قبورهم فقال صدقتا إنهم یعذبون عذابا تسمعه البهائم قالت فما رأیته بعد فی صلاه إلا یتعوذ من عذاب القبر» [۲۷] . وفی السنن الکبری: «أنبأ هناد بن السری عن أبی معاویه عن الأعمش عن شقیق عن مسروق عن عائشه دخلت یهودیه علیها فاستوهبتها شیئا فوهبت لها عائشه فقالت أجارک الله من عذاب القبر قالت عائشه فوقع فی [صفحه ۲۴] نفسی من ذلک حتی جاء رسول الله صلی الله علیه وآله فذکرت ذلک له فقال إنهم لیعذبون فی قبورهم عذابا تسمعه البهائم» [۲۸] . وفی المستدرک للحاکم: «أخبرنا أبوبکر بن إسحاق الفقیه أنبأ علی بن الحسین بن الجنید حدثنا المعافی بن سلیمان الحرانی حدثنا فلیح بن سلیمان حدثنی هلال بن علی وهو بن أبی میمونه عن أنس بن مالک قال بینا رسول الله صلی الله علیه وآله وبلال یمشیان بالبقیع فقال رسول الله صلی الله علیه وآله یا بلال هل تسمع ما أسمع قال لا والله یا رسول الله ما أسمعه قال ألا تسمع أهل القبوریعذبون هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا علی حدیث شعبه عن قتاده عن أنس عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال لولا أن تدافنوا لسألت الله عنه أن یسمعکم عذاب القبر» [۲۹] . وفی تفسیر ابن کثیر: «عن أبی حازم عن أبی هریره قال إذا وضع یعنی الکافر فی قبره فیری مقعده من النار قال فیقول رب ارجعون أتوب وأعمل صالحا قال فیقال قد عمرت ما کنت معمرا قال فیضیق علیه قبره ویلتئم فهو کالمنهوش ینام ویفزع تهوی إلیه

هوام الأرض وحياتها وعقاربها [صفحه ۲۵] وقال أيضا حدثنا أبى حدثنا عمر بن على حدثنى سلمه بن تمام حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشه رضى الله عنها أنها قالت ويل لأهل المعاصى من أهل القبور تدخل عليهم فى قبورهم حيات سود أودهم حيه عند رأسه وحيه عند رجليه يقرصانه حتى يلتقيا فى وسطه فذلك العذاب فى البرزخ الذى قال الله تعالى: (وَمِن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)» [۳۰] . وهذه الروايات واضح منها كل الوضوح أن الإنسان فى قبره يحس بالعذاب ويحس بالنعيم وهذا يدل على أنه حى ويتأثر. [صفحه ۲۶]

ولكن قد يقال لكم بأن الذى تسمعه البهائم ليس صراخ الموتى و انما تسمع العذاب فلا دليل على حياه الميت وألمه

الجواب: نقول إذا كان الميت لا يحس فما فائده النعيم والعذاب والروايات صريحه فى إحساسه بذلك، بل لقد صرحت الروايات انه يصيح وأنه كما هو الآن وبكامل عقله ووعيه وهذه بعض منها: ففى البخارى: «حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتاده عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه واله فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النارقد أبدلك الله به مقعدا من الجنه فيراهما جميعا قال قتاده وذكر لنا أنه يفسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربه فيصيح صيحه يسمعها من يليه غير الثقلين» [۳۱] . وفى كتاب الروح لابن القيم: «قال رسول الله فيراهما جميعا قال قتاده وذكر لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا يملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون ثم رجع إلى حديث أنس قال فاما الكافر والمنافق فيقولان له ما كنت [صفحه ۲۷] تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت أقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحه فيسمعها من عليها غير الثقلين « [۳۲] . وفى معارج القبول: «ثم يضرب بمطرقه من حديد ضربه بين اذنيه فيصيح صيحه يسمعها من يليه إلا الثقلين ورواه مسلم من طرق عن قتاده بنحوه وزاد فيه قال قتاده وذكر لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا يعنى المؤمن ويملا عليه خضرا إلى يوم يبعثون» [۳۳] . وراجع المصادر التا ليه: قطف الثمر ج:۱ ص:۱۳۲ وصحيح ابن حبان ج:۷ ص:۳۹۰ وإثبات عذاب القبر ج: ۱ ص:۳۴ و اثبات عذاب القبرج: ۱ ص:۳۵ ومعارج القبول ج:۲ ص: ۷۲۵ ومعارج القبول ج:۲ ص:۷۳۵ والعقيده الواسطيه ج: ۱ ص: ۳۲ و النبوات ج: ۱ ص: ۴۱ والسنه- ابن أبى عاصم ج:۲ ص: ۴۱۶ واعتقاد أهل السنه ج: ۶ ص:۱۱۳۲ وقصيده ابن أبى داودج:۱ ص:۵۲ وشرح الصدوربشرح حال الموتى والقبورج: ۱ ص:۱۲۲ والسنه- عبدالله بن أحمد بن حنبل ج:۲ ص:۵۹۹ وتوحيد الألوهيه ج:۳ ص:۱۴۵. [صفحه ۲۸]

و هل هناك دليل أكثر وضوحا على حياه الإنسان فى قبره و أنه بكامل وعيه وادراكه

الجواب: نعم فهذه الطائفه وهى الطائفه الرابعه من الروايات فيها الرد الكافى الشافى لمن يريد البحث عن الحقيقه واليكم هذه النقولات: ففى الدر المنثورللسيوطى: «وأخرج أحمد وابن أبى الدنيا والطبرانى والآجرى فى الشريعه وابن عدى عن عبد الله بن عمرورضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرفتانى القبر فقال عمر رضى الله عنه أترد إلينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر» [۳۴] . وفى صحيح ابن حبان: «أخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال حدثنا أحمد بن [صفحه ۲۹] عيسى المصرى قال حدثنا بن وهب قال حدثنى حيى بن عبد الله المعافرى أن أبا عبد الرحمن الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمروأن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر فتانى القبر فقال عمر بن الخطاب أترد علينا عقولنا يا رسول الله فقال نعم كهيئتكم اليوم قال فبفيه الحجر» [۳۵] . وفى موارد الظمان للهيثمى: «أخبرنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا أحمد بن عيسى المصرى حدثنا ابن وهب حدثنى حيى بن عبد الله المعافرى أن أبا عبد الرحمن الحبلى حدثه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى

الله عليه وآله ذكر فتانى القبر فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أترد علينا عقولنا يا رسول الله قال نعم كهيئتكم اليوم قال فبفيه الحجر» [۳۶] . وفى مسند الإمام أحمد: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا بن لهيعه حدثنى حيى بن عبد الله ان أبا عبد الرحمن حدثه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر فتان القبور فقال عمر أترد علينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [صفحه ۳۰] نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر» [۳۷] . بعد أن انتهينا من عرض هذه الاخبار الداله على سماع الميت لنعل المشيعيين له وانه يرد على أسئله الملكين وانه يحس بالعذاب وبالنعيم فى قبره وهذه الأموركلها تدل بوضوح على كون ان الميت يسمع كلامنا لوكلمناه. وقد ثبت أن الأنبياء السابقين قد تكلموا مع أقوامهم بعد هلاكهم وكذلك الرسول الاكرم ثبت انه تكلم معهم وهذه طائفه من الآيات والروايات.

كلام الأنبياء مع قومهم

۱- النبى صالح يكلّم قومه بعد هلاكهم: قال تعالى: (فأخذتهم الرجفه فأصبحوا فى دارهم جاثمين- فتولى عنهم و قال يقوم لقد أبلغتكم رساله ربى و نصحت لكم و لكن لا تحبون النصحين [۳۸] . [صفحه ۳۱] ۲- النبى شعيب يخاطب قومه الهالكين: قال تعالى:(فأخذتهم الرجفه فأصبحوا فى دارهم جاثمين - الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين - فتولى عنهم و قال يقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى و نصحت لكم فكيف ءاسى على قوم كافرين) [۳۹] ۳- النبى الأكرم محمد صلى الله عليه و آله و سلم يكلم أهل القليب. ففى الدر المنثور للسيوطى: «الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله(فإنك لا تسمع الموتى [۴۰] (وَمَآ أنت بمسمع من فى القبور) [۴۱] قال كان النبى صلى الله عليه و آله يقف على القتلى يوم بدر و يقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان بن فلان ألم تكفر بربك ألم تكذب نبيك ألم تقطع رحمك ففالوا يا رسول الله أيسمعون ما نقول قال ما أنتم باسمع منهم لما أقول» [۴۲] . [صفحه ۳۲] وفى صحيح البخارى: «حدثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنى أبى عن صالح حدثنى نافع أن بن عمر رضى الله عنهما أخبره قال اطلع النبى صلى الله عليه واله على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له تدعو أمواتا فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون. حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه رضى الله عنها قالت إنما قال النبى صلى الله عليه وآله إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق وقد قال الله تعالى: (انك لا تسمع الموتى)» [۴۳] [۴۴] . وفى صحيح مسلم: «حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمر قول النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كيف يسمعوا [صفحه ۳۳] وأنى يجيبوا وقد جيفوا قال والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمربهم فسحبوا فالقوا فى قليب بدر» [۴۵] . وفى مسند الإمام أحمد: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك قتلى بدر ثلاثه أيام حتى جيفوا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أميه بن خلف يا أبا جهل بن هشام يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا قال فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله عز وجل(إنك لا تسمع الموتى) فقال والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا» [۴۶] . وفى مسند الطيالسى: «حدثنا أبوداود قال حدثنا سليمان بن المغيره عن ثابت البنانى عن أنس قال ترائينا الهلال فما من الناس أحد يزعم أنه رآه غيرى فقلت لعمريا أمير المؤمنين أما تراه فجعلت أريه إياه فلما أعيى أن يراه قال سأراه وأنا مستلق على فراشى ثم أنشا يحدثنا عن يوم [صفحه ۳۴] بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخبرنا بمصارع القوم بالأمس هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا فوالذى بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود وجعلوا يصرعون عليها ثم ألقوا فى القليب وجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا

فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فقلت يا رسول الله أتكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا على» [۴۷] . وفى إثبات عذاب القبر للبيهقى: «أخبرنا أبوعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسين على بن محمد بن سختويه حدثنا محمد بن أيوب أخبرنا موسى بن إسماعيل و على بن عثمان وهدبه بن خالد قالوا حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه با شيبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمررضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد [صفحه ۳۵] جيفوا فقال و الذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر رواه مسلم فى الصحيح عن هداب ابن خالد» [۴۸] . وفى صحيح ابن حبان: «أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هدبه بن خالد حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ورد بدرا أومأ فيها إلى الأرض فقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فوالله ما أماط واحد منهم عن مصرعه وترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى وجدت ما وعد ربى حقا قال فسمع عمر قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فتال يا رسول الله كيف يسمعون قولك أو يجيبون وقد جيفوا فقال والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فالقوا فى قليب بدر» [۴۹] . وفى مسند أبى يعلى: «حدثنا هدبه حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله [صفحه ۳۶] صلى الله عليه وآله وسلم ترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف ياعتبه بن ربيعه ياشيبه بن ربيعه هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمر قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف سمعوا وأنى يجيبوا صلى الله عليه وآله وسلم قال والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا إلى قليب بدر» [۵۰] . وفى عمده القارى للعينى: «قوله فقيل له أى للنبى صلى الله عليه وآله والقائل هو عمر رضى الله تعالى عنه وصرح به فى روايه مسلم فى روايه أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل ابن هشام با اميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمررضى الله تعالى عنه قول النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كيف يسمعواوأنى يجيبوا صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما أقول [صفحه ۳۷] منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدرقوله ولكن لا يجيبون أى لا يقدرون على ابواب فعلم أن فى القبر حياه فيصلح العذاب فيه» [۵۱] .

قد يقول قائل من القوم ان السيده عائشه احتجت على هذه الروايه فقالت فى ردها ما يلى

ففى البخارى: «حدثنى عثمان حدثنا عبده عن هشام عن أبيه عن بن عمر رضى الله عنهما قال وقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول فذكرلعائشه فقالت إنما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هوالحق ثم قرأت (إِنك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآيه» [۵۲] . وفى مسند الإمام أحمد: [صفحه ۳۸] «حدثنا عبد الله حدثنا أبى حدثنا عبده بن سليمان أبو محمد الكلابى حدثنا هشام عن أبيه عن بن عمر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقف على قليب بدرفقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال إنهم ليسمعون ما أقول فذكرذلك لعائشه فقالت وهل يعنى بن عمر إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم لهو الحق» [۵۳] . وفى اعتقاد أهل السنه للآلكائى: «أخبرنا محمد بن أبى بكر قال حدثنا محمد بن مخلد قال حدثنا أحمد ابن منصور قال حدثنا

أبوبكر بن أبى شيبه قال حدثنا عبده عن هشام عن أبيه عن ابن عمر أن النبى وقف على قليب بدر فقال(هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم يسمعون ما أقول فذكرت ذلك لعائشه فقالت وهل ابن عمر إنما قال ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق) أخرجه البخارى عن عثمان عن عبده ومسلم من حديث هشام» [۵۴] . الجواب: على السيده عائشه أتركه لهذا العالم غير الشيعى حيث قال الشنقيطى: «اعلم أن الذى يقتضى الدليل رجحانه هو أن [صفحه ۳۹] الموتى فى قبورهم يسمعون كلام من كلمهم وأن قول عائشه رضى الله عنها ومن تبعها إنهم لا يسمعون استدلالا بقوله تعالى (إِنك لا تسمع الموتى) وما جاء بمعناها من الآيات غلط منها رضى الله عنها وممن تبعها. وايضاح كون الدليل يقتضى رجحان ذلك مبنى على مقدمتين؛ الأولى منهما أن سماع الموتى ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أحاديث متعدده ثبوتا لا مطعن فيه ولم يذكر صلى الله عليه وآله وسلم أن ذلك خاص بإنسان ولا بوقت. والمقدمه الثانيه هى أن النصوص الصحيحه عنه صلى الله عليه وآله وسلم فى سماع الموتى لم يثبت فى الكتاب ولا فى السنه شىء يخالفها وتأويل عائشه رضى الله عنها بعض الآيات على معنى يخالف الأحاديث المذكوره لا يجب الرجوع إليه لأن غيره فى معنى الآيات أولى بالصواب منه فلا ترد النصوص الصحيحه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بتأول بعض الصحابه بعض الآيات وسنوضح هنا إن شاء الله صحه المقدمتين المذكورتين واذا ثبت بذلك أن سماع الموتى ثابت عنه صلى الله عليه واله وسلم من غير معارض صريح علم بذلك رجحان ما ذكرنا أن الدليل يقتضى رجحانه. أما المقدمه الأولى وهى ثبوت سماع الموتى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد قال البخارى فى صحيحه حدثنى عبد الله بن محمد سمع روح بن عباده حدثنا سعيد بن أبى عروبه عن قتاده [صفحه ۴۰] قال ذكرلنا أنس بن مالك عن أبى طلحه أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر يوم بدر بأربعه وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدرخبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصه ثلاث ليال. فلما كان ببدراليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفه الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمريا رسول الله- ص- ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتاده أحياهم الله له حتى أسمعهم تؤبيخا وتصغيرا ونقمه وحسره وندما. فهذا الحديث الصحيح أقسم فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن الأحياء الحاضرين ليسوا بأسمع لما يقول صلى الله عليه وآله وسلم من أولئك الموتى بعد ثلاث «وهونص صحيح صريح فى سماع الموتى ولم يذكرصلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك تخصيصا وكلام قتاده الذى ذكره عنه البخارى اجتهاد منه فيما يظهر. وقال البخارى فى صحيحه أيضا حدثنى عثمان حدثنى [صفحه ۴۱] عبده عن هشام عن أبيه عن ابن عمررضى الله عنهما قال وقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول. فذكرلعائشه فقالت إنما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت (إنك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآيه انتهى من صحيح البخارى وقد رأيته أخرج عن صحابيين جليلين هما ابن عمرو أبو طلحه تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بان أولئك الموتى يسمعون ما يقول لهم ورد عائشه لروايه ابن عمر بما فهمت من القرءان مردود كما سترى إيضاحه إن شاء الله تعالى... إلى أن يقول: وقال البخارى فى صحيحه أيضا حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال وقال لى خليفه حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتاده عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال إن العبد إذ وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال أنظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا فى الجنه الحديث. وقد رأيت فى هذا الحديث الصحيح تصريح النبى صلى الله [صفحه ۴۲] عليه وآله وسلم بأن الميت فى قبره يسمع قرع نعال من دفنوه إذا رجعوا وهو نص صحيح صريح فى سماع الموتى ولم يذكرصلى الله عليه وآله وسلم فيه تخصيصا. وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله فى صحيحه حدثنى إسحاق بن عمر بن سليط الهذلى حدثنا سليمان بن المغيره عن ثابت قال قال أنس كنت مع

عمر(ح) وحدثنا شيبان بن فروخ واللفظ له حدثنا سليمان بن المغيره بن ثابت عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكه والمدينه فتراءينا الهلال الحديث وفيه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله قال فقال عمر فوالذى بعثه بألحق ما أخطأوا الحدود التى حد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلوا فى بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى إليهم فقال يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى الله حقا قال عمريا رسول الله- ص- كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لايستطيعون أن يردوا على شيئا. حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك قلتى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا [صفحه ۴۳] جهل بن هشام يا أميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعدكم الله حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمر قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا قال والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر. ثم ذكر مسلم بعد هذا روايه أنس عن أبى طلحه التى ذكرناها عن البخارى. فترى هذه الأحاديث الثابته فى الصحيح عن عمر وابنه وأنس وأبى طلحه رضى الله عنهم فيها التصريح من النبى صلى الله عليه وآله وسلم بان الأحياء الحاضرين ليسوا بأسمع من أولئك الموتى لما يقوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أقسم صلى الله عليه واته وسلم على ذلك ولم يذكرتخصيصا. وقال مسلم رحمه الله فى صحيحه أيضا حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمان عن قتاده حدثنا أنس بن مالك قال قال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم قال باتيه ملكان فيعقدانه الحديث وفيه تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسماع الميت فى قيره قرع النعال وهو نص [صفحه ۴۴] صحيح صريح فى سماع الموتى وظاهره العموم فى كل من دفن وتولى عنه قومه كما ترى. ومن الأحاديث الداله على عموم سماع الموتى ما رواه مسلم فى صحيحه حدثنا يحيى بن يحيى التميمى ويحيى بن أيوب وقتيبه بن سعيد قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا إسماعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن عائشه رضى الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول(السلام عليكم دارقوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الفرقد ولم يقم قتيبه قوله وأتاكم ما توعدون). وفى روايه فى صحيح مسلم عنها قالت كيف أقول لهم يا رسول الله- ص- قال قولى:) السلام على أهل الديارمن المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا إن شاء الله بكم للاحقون). ثم قال مسلم رحمه الله حدثنا أبوبكر بن أبى شيبه وزهير بن حرب قالا حدثنا محمد بن عبد الله الأسدى عن سفيان عن علقمه بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال كان رسول الله [صفحه ۴۵] صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول فى روايه أبى بكر السلام على أهل الديار. وفى روايه زهير السلام عليكم أهل الديارمن المؤمنين والمسلمين وانا إن شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافيه انتهى من صحيح مسلم. وخطابه صلى الله عليه وآله وسلم لأهل القبوربقوله السلام عليكم وقوله وانا إن شاء الله بكم ونحو ذلك يدل دلاله واضحه على أنهم يسمعون سلامه لأنهم لو كانوا لا يسمعون سلامه وكلامه لكان خطابه لهم من جنس خطاب المعدوم ولا شك أن ذلك ليس من شان العقلاء فمن البعيد جدا صدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم وسيأتى إن شاء الله ذكرحديث عمروبن العاص الدال على أن الميت فى قبره يستانس بوجود الحى عنده. واذا رأيت هذه الأدله الصحيحه الداله على سماع الموتى فاعلم أن الآيات القرءانيه كقوله تعالى(إنك لا تسمع الموتى) وقوله(و ما انت بمسمع من فى القبور) لا تخالفها وقد أوضحنا الصحيح من أوجد تفسيرها وذكرنا دلاله القرائن القرءانيه عليه وان استقراء القرءان يدل عليه. وممن جزم بأن الآيات المذكوره لا تنافى الأحاديث الصحيحه التى ذكرنا أبوالعباس ابن تيميه فقد قال فى الجزء الرابع [صفحه ۴۶] من مجموع الفتاوى من صحيفه خمس وتسعين ومائتين إلى صحيفه تسع وتسعين ومائتين ما نصه وقد تعاد الروح إلى البدن فى غير

وقت المسأله كما فى الحديث الذى صححه ابن عبد البر عن النبى صلى الله عليه واله وسلم أنه قال ما من رجل يمر بقبر الرجل الذى كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلارد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وفى سنن أبى داود وغيره عن أوس بن أبى أوس الثقفى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن خير أيامكم يوم الجمعه فأكثروا على من الصلاه يوم الجمعه وليله الجمعه فإن صلاتكم معروضه على قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت. فقال إن الله حرم على الأرض أن تاكل أجساد الأنبياء وهذا الباب فيه من الأحاديث والآثار ما يضيق هذا الوقت عن استقصائه مما يبين أن الأبدان التى فى القبورتنعم وتعذب إذا شاء الله ذلك كما يشاء وأن الأرواح باقيه بعد مفارقه البدن ومنعمه أومعذبه ولذا أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام على الموتى كما ثبت فى الصحيح والسنن أنه كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبورأن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وانا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافيه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم وقد انكشف لكثير من الناس ذلك حتى سمعوا صوت المعذبين فى [صفحه ۴۷] قبورهم ورأوهم بعيونهم يعذبون فى قبورهم فى آثاركثيره معروفه ولكن لا- يجب أن يكون دائما على البدن فى كل وقت بل يجوز أن يكون فى حال. وفى الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا فسمع عمررضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وقد جيفوا فقال والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمربهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر. وقد أخرجاه فى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وقال إنهم ليسمعون الآن ما أقول فذكر ذلك لعائشه فقالت وهم ابن عمر إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنهم ليعلمون الآن أن الذى قلت لهم هو الحق ثم قرأت قوله تعالى (إنك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآيه وأهل العلم بالحديث اتفقوا على صحه ما رواه أنس وابن عمر وان كانا لم يشهدا بدرا فإن أنسا روى ذلك عن أبى طلحه وأبوطلحه شهد بدرا كما روى أبوحاتم فى صحيحه عن أنس عن أبى طلحه رضى الله عنه أن النبى [صفحه ۴۸] صلى الله عليه وآله وسلم أمر يوم بدر بأربعه وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدروكان إذا ظهر على قوم أحب أن يقيم فى عرصتهم ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها فحركها ثم مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما نراه ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفاء الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله- ص- ما تكلم من أجساد ولا أرواح فيها فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما أقول منهم قال قتاده أحياهم الله حتى أسمعهم توبيخا وتصغيرا ونقمه وحسره وتنديما وعائشه قالت فيما ذكرته كما تأولت والنص الصحيح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مقدم على تأويل من تأول من أصحابه وغيره وليس فى القرءان ما ينفى ذلك فإن قوله تعالى (انك لا تسمع الموتى) إنما أراد به السماع المعتاد الذى ينفع صاحبه. فإن هذا مثل ضربه الله للكفار و الكفارتسمع الصوت لكن لا تسمع سماع قبول بفقه واتباع كما قال تعالى (و مثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء و نداء) [۵۵] فهكذا الموتى الذين ضرب بهم المثل لا يجب أن ينفى عنهم جميع أنواع السماع بل [صفحه ۴۹] السماع المعتاد كما لم ينف ذلك عن الكفار بل انتفى عنهم السماع المعتاد الذى ينتفعون به وأما سماع آخرفلا ينفى عنهم وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما أن الميت يسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين فهذا موافق لهذا فكيف يرفع ذلك. انتهى محل الغرض من كلام ابى العباس ابن تيميه وقد تراه صرح فيه بان تأول عائشه لا يرد به النص الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم وأنه ليس فى القرآن ما ينفى السماع الثابت للموتى فى الأحاديث الصحيحه. واذا علمت به أن القرآن ليس فيه ما ينفى السماع المذكور علمت أنه ثابت بالنص الصحيح من غير معارض. والحاصل أن تأول عائشه رضى الله عنها بعض آيات القرءان لا ترد به روايات الصحابه العدول الصحيحه الصريحه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ويتأكد ذلك بثلاثه أمور: الأول: هو

ما ذكرناه الآن من أن روايه العدل لا ترد بالتأويل. الثانى: أن عائشه رضى الله عنها لما أنكرت روايه ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنهم ليسمعون الآن ما أقول قالت إن الذى قاله صلى الله عليه وآله وسلم إمهم ليعلمون الآن أن الذى كنت أقول لهم هو الحق فأنكرت السماع ونفته عنهم وأثبتت لهم العلم ومعلوم أن من ثبت له العلم صح منه السماع كما نبه عليه بعضهم. [صفحه ۵۰] الثالث: هوما جاء عنها مما يقتضى رجوعها عن تأويلها إلى الروايات الصحيحه قال ابن حجر فى فتح البارى ومن الغريب أن فى المغازى لابن إسحاق روايه يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشه مثل حديث أبى طلحه وفيه ما أنتمع بأسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من روايه هؤلاء الصحابه لكونها لم تشهد القصه انتهى منه واحتمال رجوعها لما ذكر قوى لأن ما يقتضى رجوعها ثبت بإسنادين. قال ابن حجر إن أحدهما جيد والآخر حسن ثم قال ابن حجر قال الإسماعيلى كان عند عائشه من الفهم والذكاء وكثره الروايه والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد روايه الثقه إلا بنص مثله يدل على نسخه أوتخصيصه أو استحالته انتهى محل الغرض من كلام ابن حجر. وقال ابن القيم فى أول كتاب الروح المسأله الأولى وهى هل تعرف الأموات زياره الأحياء وسلامهم أم لا قال ابن عبد البر ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلارد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذا نص فى أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام. وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وآله وسلم من وجوه [صفحه ۵۱] متعدده أنه أمربقتلى بدر فألقوا فى قليب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم يا فلان بن فلانه ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا فقال له عمر يا رسول اللها ما تخاطب من أقوام قد جيفوا فقال والذى بعثنى بألحق ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لايستطيعون جوابا. وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه وقد شرع النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبوران يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دارقوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزله خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثارعنهم أن الميت يعرف زياره الحى له ويستبشر له قال أبوبكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا فى كتاب القبور. باب فى معرفه الموتى بزياره الأحياء حدثنا محمد بن عون حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم حدثنا محمد بن [صفحه ۵۲] قدامه الجوهرى حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبى هريره رضى الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لايعرفه فسلم عليه رد عليه السلام. وذكر ابن القيم فى كلام أبى الدنيا وغيره آثارا تقتضى سماع الموتى ومعرفتهم لمن يزورهم وذكر فى ذلك مرائى كثيرا جدا ثم قال وهذه المرائى وان لم تصلح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهى على كثرتها وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها فى العشر الأواخريعنى ليله القدرفإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شىء كان كتواطىء روايتهم له ومما قاله ابن القيم فى كلامه الطويل المذكور. وقد ثبت فى الصحيح أن الميت يستانس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه فروى مسلم فى صحيحه من حديث عبد الرحمان بن شماسه المهرى قال حضرنا عمروبن العاص وهوفى سياق الموت فبكى طويلا ـ وحول وجهه إلى الجدارالحديث وفيه فإذا أنا مت فلا تصحبنى نائحه ولا نار فإذا دفنتمونى فسنوا على التراب سنا ثم أقيموا حول قبرى قدرما تنحر الجزور و يقسم لحمها حتى أستانس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى. [صفحه ۵۳] فدل على أن الميت يستانس بالحاضرين عند قبره ويسر بهم اهـ ومن المعلوم أن هذا الحديث له حكم الرفع لأن استئناس المقبوربوجود الأحياء عند قبره لا مجال للرأى فيه ومما قاله ابن القيم فى كلامه الطويل المذكورويكفى فى هذا تسميه المسلم عليهم زائرا ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا فإن المزورإن لم يعلم بزياره من زاره لم يصح أن يقال زاره وهذا هو المعقول من الزياره عند جميع الأمم وكذلك السلام عليهم أيضا فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال وقد علم النبى صلى الله عليه

وآله وسلم أمته إذا زاروا القبورأن يقولوا السلام عليكم أهل الديارمن المؤمنين والمسلمين وانا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافيه وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وان لم يسمع المسلم الرد. ومما قاله ابن القيم فى كلامه الطويل قوله وقد ترجم الحافظ أبومحمد عبد الحق الاشبيلى على هذا فقال ذكرما جاء أن الموتى يسألون عن الأحياء ويعرفون أقوالهم وأعمالهم ثم قال ذكر أبوعمر بن عبد البر من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام. [صفحه ۵۴] ويروى من حديث أبى هريره مرفوعا قال فإن لم يعرفه وسلم عليه رد عليه السلام قال ويروى من حديث عائشه رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه فيجلس عنده إلا استانس به حتى يقوم. واحتج الحافظ أبو محمد فى هذا الباب بما رواه أبو داود فى سننه من حديث أبى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام. ثم ذكر ابن القيم عن عبد الحق وغيره مرائى وآثارا فى الموضوع ثم قال فى كلامه الطويل ويدل على هذا أيضا ما جرى عليه عمل الناس قديما والى الآن من تلقين الميت فى قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائده وكان عبثا وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل. ويروى فيه حديث ضعيف ذكر الطبرانى فى معجمه من حديث أبى أمامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره فيقول يا فلان ابن فلانه الحديث وفيه اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهاده ألا إلاه إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرءان إماما الحديث ثم قال ابن [صفحه ۵۵] القيم فهذا الحديث وان لم يثبت فاتصال العمل به فى سائر الأمصار والأعصارمن غير إنكاركاف فى العمل به وما أجرى الله سبحانه العاده قط بأن أمه طبقت مشارق الأرض ومغاربها وهى أكمل الأمم عقولا وأوفرها معارف تطبق على مخاطبه من لايسمع وتستحسن ذلك لا ينكره منها منكر بل سنه الأول للآخر ويقتدى فيه الآخر بالأول فلولا- أن الخطاب يسمع لكان ذلك بمنزله الخطاب للتراب والخشب والحجر والمعدوم وهذا وان استحسنه واحد فالعلماء قاطبه على استقباحه واستهجانه. وقد روى أبوداود فى سننه بإسناد لا باس به أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم حضر جنازه رجل فلما دفن قال سلوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يسأل فأخبر أنه يسأل حينئذ واذا كان يسال فإنه يسمع التلقين وقد صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن الميت يسمع قرع نعالهم إذا ولوا مدبرين ثم ذكر ابن القيم قصه الصعب بن جثامه وعوف بن مالك وتنفيذ عوف لوصيه الصعب له فى المنام بعد موته وأثنى على عوف بن مالك بالفقه فى تنفيذه وصيه الصعب بعد موته لما علم صحه ذلك بالقرائن وكان فى الوصيه التى نفذها عوف إعطاء عشره دنانير ليهودى من تركه الصعب كانت دينا له عليه ومات قبل قضائها. قال ابن القيم وهذا من فقه عوف بن مالك رضى الله عنه وكان من الصحابه حيث نفذ وصيه الصعب بن جثامه بعد موته وعلم [صفحه ۵۶] صحه قوله بالقرائن التى أخبره بها من أن الدنانير عشره وهى فى القرن ثم سأل اليهودى فطابق قوله ما فى الرؤيا فجزم عوف بصحه الأمر فاعطى اليهودى الدنانير وهذا فقه إنما يليق بأفقه الناس وأعلمهم وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعل أكثر المتأخرين ينكر ذلك ويقول كيف جازلعوف أن ينقل الدنانير من تركه صعبه وهى لأيتامه وورثته إلى يهودى بمنام ثم ذكر ابن القيم تنفيذ خالد وأبى بكر الصديق رضى الله عنهما وصيه ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه بعد موته وفى وصيته المذكوره قضاءدين عينه لرجل فى المنام وعتق بعض رقيقه وقد وصف للرجل الذى رآه فى منامه الموضع الذى جعل فيه درعه الرجل الذى سرقها فوجدوا الأمر كما قال وقصته مشهوره. واذا كانت وصيه الميت بعد موته قد نفذها فى بعض الصور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن ذلك يدل على أنه يدرك ويعقل ويسمع ثم قال ابن القيم فى خاتمه كلامه الطويل والمقصود جواب السائل وأن الميت إذا عرف مثل هذه الجزئيات وتفاصيلها فمعرفته بزياره الحى له وسلامه عليه ودعائه له أولى وأحرى اهـ فكلام ابن القيم هذا الطويل الذى ذكرنا بعضه جمله وبعضه تفصيلا فيه من الأدله المقنعه ما يكفى فى الدلاله على سماع الأموات وكذلك الكلام الذى نقلنا عن شيخه أبى العباس بن تيميه [صفحه ۵۷] وفى كلامهما الذى نقلنا عنهما أحاديث صحيحه وآثاركثيره

ومرائى متواتره وغير ذلـك ومعلوم أن ما ذكرنا فى كلام ابن القيم من تلقين الميت بعـد الـدفن أنكره بعض أهل العلم وقال إنه بـدعه وأنه لا دليل عليه ونقل ذلك عن الإمام أحمد وأنه لم يعمل به إلا أهل الشام. وقد رأيت ابن القيم استدل له بادله منها أن الإمام أحمد رحمه الله سئل عنه فاستحسنه واحتج عليه بالعمل ومنها أن عمل المسلمين اتصل به فى سائر الأمصار و الأعصار من غير إنكارومنها أن الميت يسـمع قرع نعال الـدافنين إذا ولوا مـدبرين واسـتدلاله بهـذا الحديث الصـحيح اسـتدلال قوى جدا لأنه إذا كان فى ذلك الوقت يسـمع قرع النعـال فلأن السـماع للكلام الواضـح بالتلقين من أصـحاب النعال أولى وأحرى واسـتدلاله لـذلك بحـديث أبى داود سـلوا لأـخيكم التثبيت فـإنه الآـن يسـال له وجـد من النظر لأـنه إذا كـان يسـمع سؤال السائل فإنه يسـمع تلقين الملقن والله أعلم. والفرق بين سمـاعه سؤال الملك وسـماعه التلقين من الـدافنين محتمل احتمالا قولا وما ذكره بعضـهم من أن التلقين بعـد الموت لم يفعله إلا أهل الشـام يقـال فيه إنهم هم أول من فعله ولكن النـاس تبعوهم فى ذلـك كمـا هو معلوم عنـد المـالكيه والشافعيه قال الشـيخ الحطاب فى كلامه على قول خليل بن إسـحاق المالكى فى مختصره وتلقينه الشـهاده وجزم النووى باستحباب التلقين بعد الدفن وقال الشيخ زروق فى شـرح الرساله والإرشاد وقد سـئل عنه أبو بكر بن [صـفحه ۵۸] الطلاـع من المالكيه فقال هو الـذى نختاره ونعمل به وقـد روينا فيه حـديثا عن أبى أمامه ليس بالقوى ولكنه اعتضـد بالشواهـد وعمل أهل الشام قديما إلى أن قال وقال فى المدخل ينبغى أن يتفقده بعد انصـراف النـاس عنه من كان من أهل الفضل والـدين ويقف عنـد قبره تلقاء وجهه ويلقنه لأن الملكين عليهما السـلام إذ ذاك يسألانه وهو يسـمع قرع نعال المنصـرفين. وقد روى أبوداود فى سـننه عن عثمان رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال اسـتغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل إلى أن قال وقد كان سيدى أبوحامد بن البقال وكان من كبارالعلماء والصـلحاء إذا حضـر جنازه عزى وليها بعد الدفن وانصرف مع من ينصرف فيتوالى هنيهه حتى ينصرف الناس ثم يأتى إلى القبر فيـذكر الميت بما يجاوب به الملكين عليهما السـلام انتهى محل الغرض من كلام الحطاب وما ذكره من كلام أبى بكر بن الطلاـع المـالكى له وجه قوى من النظر كمـا سترى إيضـاحه إن شاء الله تعالى ثم قال الحطاب واسـتحب التلقين بعـد الـدفن أيضـا القرطبى والثعالبى وغيرهما ويظهر من كلام الأبى فى أول كتاب الجنائز يعنى من صحيح مسلم وفى حديث عمروبن العاص فى كتاب الإيمـان ميل إليه انتهى من الحطاب وحـديث عمرو بن العاص المشارإليه هو الـذى ذكرنا محل الغرض منه فى كلام ابن القيم الطويل المتقدم. [صـفحه ۵۹] قال مسـلم فى صـحيحه حـدثنا محمـد بن المثنى العنزى وأبو معن الرقاشـى واسـحاق بن منصور كلهم عن أبى عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضـحاك يعنى أبا عاصم قال أخبرنا حيوه بن شـريح قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسه المهرى قال حضـرنا عمروبن العاص وهو فى سـياقه الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار الحديث وقد قدمنا محل الغرض منه بلفظه فى كلام ابن القيم المـذكور و قـدمنا أن حديث عمرو هذا له حكم الرفع وأنه دليل صـحيح على استئناس الميت بوجود الأحياء عند قبره. وقال النووى فى روضه الطالبين ما نصه ويستحب أن يلقن الميت بعد الدفن فيقال يا عبد الله ابن أمه الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شـهاده ألا إلاه إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنه حق وأن النارحق وأن البعث حق وأن الساعه آتيه لا ريب فيها وأن الله يبعـث مـن فى القبـور وأنت رضـيت بـالله ربـا وبالإسـلام دينـا وبمحمـد صـلى الله عليه وآله وسـلم نبيـا وبـالقرءان إمامـا وبـالكعبه قبله وبالمؤمنين إخوانا ورد به الخبر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم. قلت هذا التلقين استحبه جماعات من أصحابنا منهم القاضى حسين وصاحب التتمه والشيخ نصر المقدسى فى كتابه التهذيب وغيرهم ونقله القاضى حسين عن أصحابنا مطلقا والحديث الوارد فيه ضعيف لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين وغيرهم وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الأحاديث [صفحه ۶۰] الصحيحه كحديث اسألوا له التثبيت ووصيه عمروبن العاص أقيموا عند قبرى قدرما تنحر جزورويقسم لحمها حتى أستانس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربى رواه مسـلم فى صـحيحه ولم يزل أهل الشام على العمل بهـذا التلقين من العصـر الأول وفى زمن من يقتدى به اهـ محـل الغرض من كلام النووى. وبما ذكر ابن القيم وابن الطلاع وصاحب المـدخل من المالكيه والنووى من الشافعيه كما أوضـحنا كلامهم تعلم أن التلقين بعـد الـدفن له وجـد قوى من النظرلأنه جاء فيه حـديث ضـعيف واعتضـد بشواهـد صـحيحه وبعمل أهل الشام

قديما ومتابعه غيرهم لهم. وبما علم فى علم الحديث من التساهل فى العمل بالضعيف فى أحاديث الفضائل ولا سيما المعتضد منها بصحيح وايضاح شهاده الشواهد له أن حقيقه التلقين بعد الدفن مركبه من شيئين أحدهما سماع الميت كلام ملقنه بعد دفنه والثانى انتفاعه بذلك التلقين وكلاهما ثابت فى الجمله أما سماعه لكلام الملقن فيشهد له سماعه لقرع نعل الملقن الثابت فى الصحيحين وليس سماع كلامه بأبعد من سماع قرع نعله كما ترى وأما انتفاعه بكلام الملقن فيشهد له انتفاعه بدعاء الحى وقت السؤال فى حديث سلوا لأخيكم التثبيت فإنه يسأل الآن واحتمال الفرق بين الدعاء والتلقين قوى جدا كما ترى فإذا كان وقت السؤال ينتفع بكلام الحى الذى هو دعاؤه له فإن ذلك يشهد لانتفاعه بكلام الحى الذى هوتلقينه إياه وارشاده إلى [صفحه ۶۱] جواب الملكين فالجميع فى الأول سماع من الميت لكلام الحى وفى الثانى انتفاع من الميت بكلام الحى وقت السؤال وقد علمت قوه احتمال الفرق بين الدعاء والتلقين. وفى ذلك كله دليل على سماع الميت كلام الحى ومن أوضح الشواهد للتلقين بعد الدفن السلام عليه وخطابه خطاب من يسمع ويعلم عند زيارته كما تقدم إيضاجه لأن كلا منهما خطاب له فى قبره وقد انتصر ابن كثير رحمه الله فى تفسير سوره الروم فى كلامه على قوله تعالى(فأنك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصم الدعاء) إلى قوله(فَهُم مُّسلِمون) لسماع الموتى و أورد فى ذلك كثيرا من الأدله التى قدمنا فى كلام ابن القيم وابن أبى الدنيا وغيرهما وكثيرا من المرائى الداله على ذلك وقد قدمنا الحديث الدال على أن المرائى إذا تواترت أفادت الحجه ومما قال فى كلامه المذكوروقد استدلت أم المؤمنين عائشه رضى الله عنها بهذه الآيه(فانك لا تسمع الموتى) على توهيم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى روايته مخاطبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم القتلى الذين ألقوا فى قليب بدر بعد ثلاثه أيام إلى أن قال والصحيح عند العلماء روايه عبد الله بن عمررضى الله عنهما لما لها من الشواهد على صحتها من أشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا له عن ابن عباس مرفوعا ما من أحد يمر بقبر أخيه المسلم كان يعرفه الحديث. [صفحه ۶۲] وقد قدمناه فى هذا المبحث مرارا وبجميع ما ذكرنا فى هذا المبحث فى الكلام على آيه النمل هذه تعلم أن الذى يرجحه الدليل أن الوتى يسمعون سلام الأحياء وخطابهم سواء قلنا إن الله يرد عليهم أرواحهم حتى يسمعوا الخطاب ويردوا الجواب أو قلنا إن الأرواح أيضا تسمع وترد بعد فناء الأجسام لأنا قد قدمنا أن هذا ينبنى على مقدمتين ثبوت سماع الموتى بالسنه الصحيحه وأن القرءان لا يعارضها على التفسير الصحيح الذى تشهد له القرائن القرءانيه واستقراء القرآن. واذا ثبت ذلك بالسنه الصحيحه من غير معارض من كتاب ولا سنه ظهر بذلك رجحانه على تأول عائشه رضى الله عنها ومن تبعها بعض آيات القرءان كما تقدم إيضاحه وفى الأدله التى ذكرها ابن القيم فى كتاب الروح على ذلك مقنع للمنصف وقد زدنا عليها ما رأيت والعلم عند الله» [۵۶] . لقد تبين لكم من رد الشنقيطى على السيده عائشه ما فيه الوضوح التام على سماع الأموات وأن السيده عائشه كانت على خطأ واشتباه. [صفحه ۶۳]

لو سالكم سائل و قال ما هو ردكم على قوله تعالى: (انك لا تسمع الموتى)

النحل الآيه ۸۰. أقول لقد مر عليكم فى رد الشنقيطى على عائشه وأضيف بهذه الأقوال. ففى تفسير ابن أبى حاتم: «حدثنا ابى حدثنا هشام بن خالد حدثنا شعيب بن اسحاق حدثنا سعيد عن قتاده قوله انك لا تسمع الموتى قال هذا مثل ضربه الله للكافر كما لا يسمع الميت كذلك لا يسمع الكافر ولا ينتفع به وفى قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول لو ان اصما ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع قوله تعالى: (و ما أنت بهد العمى عن ضللتهم» [۵۷] [۵۸] . وفى الدر المنثورللسيوطى: «قوله تعالى: (انك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين – و ما أنت بهدى العمى عن ضللتهم ان تسمع الا من [صفحه ۶۴] يؤمن باياتنا فهم مسلمون) أخرج عبد بن حميد وابن المنذر و ابن أبى حاتم عن قتاده فى قوله (انك لا تسمع الموتى) قال هذا مثل ضربه الله للكافر كما لا يسمع الميت كذلك لايسمع الكافر ولا ينتفع به (و لا تسمع الصم الدعاء اذا و لوا مدبرين) يقول لو أن أصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لايسمع ولاينتفع بما يستمع والله أعلم» [۵۹] . وفى تفسير ابن كثير: «كل آيه ولهذا قال تعالى: (انك لا تسمع الموتى) أى لا تسمعهم شيئا ينفعهم فكذلك هؤلاء على قلوبهم غشاوه وفى آذانهم

وقر الكفر ولهذا قال تعالى: (و لا تسمع الصم الدعاء اذا و لوا مدبرين - و ما أنت بهدى العمى عن ضللتهم ان تسمع الا من يؤمن بایاتنا فَهُم مُّسلِمونَ) أى إنما يستجيب لك من هو سميع بصير السمع والبصر النافع فى القلب والبصيره الخاضع لله ولما جاء عنه على ألسنه الرسل عليهم السلام» [۶۰] . وفى تهذيب الآثارلابن جرير الطبرى: وقوله: (انک لا تسمع الموتى) محتملا من التأويل أوجها [صفحه ۶۵] سوى التأويل الذى تأوله الموجه تأويله إلى أنه لا ميت يسمع من كلام الأحياء شيئا فمن ذلک أن يكون معناه فإنک لا تسمع الموتى بطاقتک وقدرتک إذ كان خالق السمع غيرک ولكن الله تعالى ذكره هو الذى يسمعهم إذا شاء إذ كان هو القادرعلى ذلک دون من سواه من جميع الأنبياء وذلک نظير قوله (وَمَا أنت بهدِى العمى عَن ضلَلَتهم وذلک أن الهدايه من الكفر إلى الإيمان والتوفيق للرشاد بيد الله دون من سواه فنفى جل ثناوه عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون قادرا أن يسمع الموتى إلا بمشيئته كما نفى أن يكون قادرا على هدايه الضلال إلى سبيل الرشاد إلا بمشيئته. وذلک يبين أنه كذلک فى قوله:(إِن الله يسمع من يشاء و ما أنت بِمسمع مَّن فى القبور) أنه جل ثناؤه أثبت لنفسه من القدره على إسماع من شاء من خلقه بقوله (إِن الله يسمع من يشاء) ثم نفى عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم القدره على ما أثبته وأوجبه لنفسه من ذلک فقال له (و ما أنت بِمسمع مَّن فى القبور) ولكن الله هو المسمع لهم دونک وبيده الإفهام والإرشاد والتوفيق وانما أنت نذير فبلغ ما أرسلت به فهذا أحد أوجهه والثانى أن يكون معناه فإنک لا تسمع الموتى إسماعا ينتفعون به لإنهم قد انقطعت عنهم الأعمال وخرجوا من دارالأعمال إلى دارالجزاء فلا ينفعهم دعاؤک إياهم إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته فكذلک هؤلاء الذين كتب ربک عليهم أنهم لا يؤمنون لا يسمعهم دعاؤک إلى الحق إسماعا ينتفعون به لأن [صفحه ۶۶] الله تعالى ذكره قد ختم عليهم أن لا يؤمنوا كما ختم على أهل القبورمن أهل الكفر أنهم لا ينفعهم بعد خروجهم من دارالدنيا إلى مساكنهم من القبور إيمان ولا عمل لأن الآخره ليست بدارامتحان وانما هى دارمجازاه وكذلک تاويل قوله تعالى) ان الله يسمع من يشاء و ما أنت بمسمع من فى القبور) وغير ذلک من وجوه المعانى فإذ كان ذلک محتملا من المعانى ما وصفنا فليس لموجهه إلى أنه معنى به أنه لا يسمع ميت شيئا بحال حجه إذ كان لا خبر بذلک عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصححه ولا فى الفعل شاهد بحقيقته بل تأويل مخالفيه فى ذلک على ما ذكرنا أولى بالصحه لما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبارالوارده عنه أنهم يسمعون كلام الأحياء على يردت به عنه الآثار... الخ الرد» [۶۱] . وفى تهذيب الآثار مسند على: «والثانى أن يكون معناه فإنک لا تسمع الموتى إسماعا ينتفعون به لأنهم قد انقطعت عنهم الأعمال وخرجوا من دار الأعمال إلى دارالجزاء فلا ينفعهم دعاؤک إياهم إلى الإيمان بأله والعمل بطاعته فكذلک هؤلاء الذين كتب ربک عليهم أنهم لا يؤمنون لا يسمعهم دعاؤک إلى الحق إسماعا ينتفعون به لأن الله تعالى ذكره قد ختم عليهم أن لا يؤمنوا كما ختم على أهل القبور من [صفحه ۶۷] أهل الكفر أنهم لا ينفعهم بعد خروجهم من دارالدنيا إلى مساكنهم من القبورإيمان ولا عمل لأن الآخره ليست بدار امتحان و انما هى د ار مجازاه» [۶۲] . وفى مسند الإمام أحمد: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترک قتلى بدرثلاثه أيام حتى جيفوا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أميه بن خلف يا أبا جهل بن هشام يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا قال فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله عزوجل(إنک لا تسمع الموتى) فقال والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لايستطيعون أن يجيبوا» [۶۳] . وفى تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه: «واما قوله تعالى إنک لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من فى القبورفليس من هذا فى شىء لأنه أراد بالموتى ههنا الجهال وهم أيضا أهل القبوريريد إنک لا تقدرعلى إفهام من جعله الله تعالى [صفحه ۶۸] جاهلا ولا تقدرعلى إسماع من جعله الله تعالى أصم عن الهدى وفى صدرهذه الآيات دليل على ما نقول لأنه قال لا يستوى الأعمى والبصير يريد بالأعمى الكافر وبالبصير المؤمن ولا الظلمات ولا النور يعنى بالظلمات الكفر وبالنورالإيمان ولا الظل ولا الحرور يعنى بالظل الجنه وبالحرورالنار» [۶۴] . وفى فتح البارى لابن حجر: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما أنتم باسمع لما أقول منهم أورده هنا مختصرا وسياتى مطولا فى المغازى وصالح المذكورفى الإسناد هوبن كيسان ثالثها حديث عائشه قالت إنما قال النبى

صلى الله عليه وآله وسلم إنهم ليعلمون الآن ما أن كنت أقول لهم حق وهذا مصير من عائشه إلى رد روايه بن عمر المذكوره وقد خالفها الجمهورفى ذلك وقبلوا حديث بن عمر لموافقه من رواه غيره عليه وأما استدلالها بقوله تعالى: انك لا تسمع الموتى فقالوا معناها لا تسمعهم سماعا ينفعهم أولا تسمعهم الا أن يشاء الله وقال السهيلى عائشه لم تحضر قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فغيرها ممن حضر أحفظ للفظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد قالوا له يا رسول الله اتخاطب قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال واذا جاز أن يكونوا فى تلك الحال عالمين جاز أن [صفحه ۶۹] يكونوا سامعين إما باذان رؤوسهم كما هو قول الجمهورأو باذان الروح على رأى من يوجد السؤال إلى الروح من غير رجوع إلى الجسد» [۶۵] . وفى حاشيه السندى: «وهل ابن عمر بكسر الهاء أى غلط وزنا ومعنى كذا قاله السيوطى إنك لا تسمع الموتى الحديث لا يقتضى أنه المسمع لهم بل يقتضى أنهم يسمعون فليكن المسمع لهم فى تلك الحاله هو الله تعالى لا هو صلى الله تعالى عليه وسلم على أنه يمكن أن الله تعالى أحياهم فلا يلزم أسماع الموتى بل الاحياء كما قال قتاده وأيضا الآيه فى الكفره والمراد أنك لا تجعلهم منتفعين بمايسمعون منك كالموتى والحديث لا يخالفه ولا يثبت الانتفاع للميت وبالجمله فالحديث صحيح وقدجاءبطريق فتخطئته غير متجهه والله تعالى أعلم قوله» [۶۶] . وفى شرح السيوطى لسنن النسائى: «وهل بن عمر بكسر الهاء أى غلط وزنا ومعنى وانما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنهم الآن يعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت قوله إنك لا تسمع الموتى قال البيهقى العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الآيه أنهم لايسمعهم وهم موتى [صفحه ۷۰] ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتاده ولم ينفرد بن عمر بحكايه ذلك بل وافقه والده عمر وأبوطلحه وبن مسعود وغيرهم بل يرد أيضا من حديث عائشه أخرجه أحمد بإسناد حسن فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من روايه هؤلاء الصحابه لكونها لم تشهد القصه» [۶۷] . وفى فيض القدير للمناوى: «وأخذ ابن تيميه من مخاطبته للموتى أنهم يسمعون إذ لا يخاطب من لايسمع ولايلزم منه أن يكون السمع دائما للميت بل قد يسمع فى حال دون حال كما يعرض للحى فإنه قد لايسمع الخطاب لعارض وهذا السمع سمع إدراك لايترتب عليه جزاء ولا هوالسمع المنفى فى قوله (انك لا تسمع الموتى) إذ المراد به سمع قبول وامتثال أمرجاء فى كثير من الروايات كان إذا وقف على القبور قال السلام عليكم دارقوم مؤمنين وانا إن شاء الله بكم لاحقون قال البطليوسى وهذا مما استعملت فيه إن مكان إذا فإن كلا منهما يستعمل مكان الآخر» [۶۸] . وفى غريب الحديث للخطابى: [صفحه ۷۱] «وعلى هذا المعنى يتأول قوله تعالى(فانك لا تسمع الموتى) يريد والله أعلم الكفارأى إنك لا تقدرأن تهديهم وتوفقهم لقبول الحق وقد كانوا يسمعون كلام الله باذانهم إذا تلى عليهم إلا أنهم إذ لم يقبلوه صاروا كأن لم يسمعوه قال الشاعر أصم عما ساءه سميع» [۶۹] . كلمات مهمه لابن القيم وابن تيميه لأخذتها من احد الأعزاء وهو أبوأحمد (الحزب) فأثبتها هنا للذكرى الحلوه الطيبه. «وسئل رحمه الله- ابن تيميه- هل الميت يسمع كلام زائره ويرى شخصه وهل تعاد روحه إلى جسده فى ذلك الوقت أم تكون ترفرف على قبره فى ذلك الوقت وغيره... الخ فاجاب: الحمد لله رب العالمين نعم يسمع الميت فى الجمله كما ثبت فى الصحيحين عن النبى أنه قال (يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه) وثبت عن النبى (أنه ترك قتلى بدرثلاثا ثم أتاهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أميه بن خلف ياعتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا) فسمع عمر رضى الله عنه ذلك فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبون وقد جيفوا فقال (والذى نفسى بيده ما أنت بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا) ثم أمر [صفحه ۷۲] بهم فسحبوا فى قليب بدروكذلك فى الصحيحين عن عبد الله بن عمر (أن النبى صلى الله عليه وسلم وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وقال إنهم يسمعون الآن ما أقول). وقدثبت عنه فى الصحيحين من غير وجه أنه كان يأمر بالسلام على أهل القبورويقول (قولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافيه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفرلنا ولهم (فهذا خطاب لهم وانما يخاطب من يسمع وروى ابن عبد البر عن النبى) ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلارد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام). وفه السنن عنه أنه قال (أكثروا من الصلاه على يوم الجمعه وليله الجمعه فإن صلاتكم

معروضه على فقالوايا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنى صرت رميما فقال إن الله تعالى حرم على الأرض أن تاكل لحوم الأنبياء) وفى السنن أنه قال) إن الله وكل بقبرى ملائكه يبلغونى عن أمتى السلام). فهذه النصوص وأمثالها تبين أن الميت يسمع فى الجمله كلام الحى ولا يجب أن يكون السمع له دائما بل قد يسمع فى حال دون حال كما قد يعرض للحى فإنه قديسمع أحيانا خطاب من [صفحه ۷۳] يخاطبه وقد لايسمع لعارض يعرض له وهذا السمع سمع إدراك ليس يترتب عليه جزاء وليس هو السمع المنفى بقوله (انك لا تسمع الموتى) فإن المراد بذلك سمع القبول والامتثال فان الله جعل الكافر كالميت الذى لا يستجيب لمن دعاه وكالبهائم التى تسمع الصوت ولا تفقه المعنى فالميت وان سمع الكلام وفقه المعنى فإنه لا يمكنه إجابه الداعى ولا امتثال ما أمر به ونهى عنه فلا ينتفع بالأمر والنهى وكذلك الكافر لا ينتفع بالأمر والنهى وان سمع الخطاب وفهم المعنى كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم» [۷۰] .

كلمات مهمة لابن القيم و ابن تيمية حول سماع الميت

قال ابن القيم: «المسأله الأولى وهى هل تعرف الأموات زياره الأحياء وسلامهم أم لا؟ قال ابن عبد البر ثبت عن النبى انه قال: ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام فهذانص فى أنه بعينه ويرد عليه السلام. وقد شرع النبى لأمته إذا سلموا على أهل القبورأن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دارقوم مؤمنين [صفحه ۷۴] وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزله خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثارعنهم بان الميت يعرف زياره الحى له ويستبشر به» [۷۱] . ثم قال ابن القيم فى ص ۸: «ويكفى فى هذا- سماع الأموات للأحياء- تسميه المسلم عليهم زائرا ولولا أنهم يشعرين به لما صح تسميته زائرا فإن المزور إن لم يعلم بزياره من زاره لم يصح أن يقال زاره هذا هو المعقول من الزياره عند جميع الأمم وكذلك السلام عليهم أيضا فإن السلام على من لا يشعر ولايعلم بالمسلم محال وقد علم النبى أمته إذا زاروا القبورأن يقولوا سلام عليكم أهل الديارمن المؤمنين والمسلمين وانا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافيه. وهذا السلام والخطاب والنداء لموجوديسمع ويخاطب ويعقل ويردو إن لم يسمع المسلم الرد واذا صلى الرجل قريبا منهم شاهدوه وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك. فصل ويدل على هذا أيضا ما جرى عليه عمل الناس قديما والى الآن من تلقين الميت فى قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم [صفحه ۷۵] يكن فيه فائده وكان عبثا وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل» [۷۲] . فابن تيميه يقول: «فهذه النصوص وأمثالها تبين أن الميت يسمع فى الجمله كلام الحى ولا يجب أن يكون السمع له دائما بل قد يسمع فى حال دون حال كما قديعرض للحى فإنه قديسمع أحيانا خطاب من يخاطبه وقد لا يسمع لعارض يعرض له وهذا السمع سمع إدراك». وابن القيم يقول: «وقد شرع النبى لأمته إذا سلموا على أهل القبورأن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دارقوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزله خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زياره الحى له ويستبشر به [۷۳] . إن بعض أهل العلم شككك فى نسبه كتاب الروح لابن القيم المنقول منه النصوص السالفه، إلا أنه قد درس الكتاب وحقق فى رساله دكتوراه فى جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلاميه على يد [صفحه ۷۶] الدكتور/ بسام على سلامه العموش فى عام ۱۴۱۰ هجريه، وأثبت أن الكتاب لابن القيم كما قال بعض أهل العلم. ذكر محقق الكتاب- يوسف على بديوى- العديد من المصادر المعاصره لابن القيم والمتاخره عنه التى ترجمت ابن القيم ونسبت الكتاب اليه ومنها مصادرابن القيم نفسه. نذكر الأعيان منهم الذهبى فى المعجم المختص بالمحدثين مخطوط ورقه ۱۴۵، صلاح الدين الصفدى فى الوافى بالوفيات ۱۷۰/۲- ۱۷۲، ابن كثير فى بدايته ۲۳۴/۱۴، ابن حجر فى الدرر الكامنه ۳/ ۴۰۰. فمن شككك بنسبه الكتاب إلى ابن القيم- كما ادعى- لا يعقل من العلم شيئا. وبهذا انتهيت من الإجابه على مسأله سماع الميت للحى وثبت أن الميت يسمع الحى ويبقى سؤال آخر؛ وهو: ما

هی العلاقه بین الحی والمیت وهل هناک تواصل بین الاثنین أم لا؟ الجواب: نعم هناک تواصل بین الاثنین فی نقاط متعدده سوف [صفحه ۷۷] أتعرض لذکرها فی العدد القادم إن شاء الله تعالی. وبهذا أختم هذا البحث المختصر حول مسأله إحساس المیت وسماعه أسال الله أن یکون الهدف خالصا لوجهه وأن ینفع به من أراد أن یصل للحقیقه إنه سمیع مجیب والحمد لله رب العالمین علی نعمته علی وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الأطهار. تم فی یوم الخمیس ۲۹ شوال ۱۴۰۶ هجری الموافق ۲ / ۱۲ / ۲۰۰۵ م أبوحسام خلیفه بن عبید الکلبانی العمانی

پاورقی

[۱] الرحمن الآیتان ۱۹ و ۲۰.

[۲] البلد الآیه ۱۱.

[۳] المؤمنون الآیه ۱۰۰.

[۴] الفجر الآیات ۲۷- ۳۰.

[۵] البقره الآیه ۱۵۴.

[۶] آل عمران الآیه ۱۶۹.

[۷] الفردوس بمأثورالخطاب، ج ۵، ص ۴۸۶.

[۸] فیض القدیر، ج ۶، ص ۳۶۲.

[۹] الدر المنثور، ج ۳، ص ۴۲۳. [

[۱۰] فیض القدیر، ج ۶، ص ۴۶۶.

[۱۱] سنن أبی داود، ج ۳، ص ۱۹۰.

[۱۲] شعب الإیمان، ج ۶، ص ۵۴۵.

[۱۳] الآیات البینات فی عدم سماع الأموات، ج ۱، ص ۱۶.

[۱۴] الروح، ج ۱، ص ۱۳.

[۱۵] الآیات البینات فی عدم سماع الأموات، ج ۱، ص ۲۰-۲۲.

[۱۶] تفسیر ابن کثیر، ج ۲، ص ۵۳۳؛ شرح الصدور بشرح حال الموتی والقبور، ج ۱، ص ۱۵۲.

[۱۷] تفسیر ابن کثیر، ج ۲، ص ۵۳۳.

[۱۸] صحیح البخاری، ج ۱، ص ۴۴۸.

[۱۹] صحیح مسلم، ج ۴، ص ۲۲۰۰.

[۲۰] سنن أبی داود، ج ۳، ص ۲۱۷.

[۲۱] سنن النسائی (المجتبی)، ج ۴، ص ۹۶.

[۲۲] السنن الکبری، ج ۱، ص ۶۵۸.

[۲۳] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۳، ص ۱۲۶.

[۲۴] الدرالمنثور، ج ۳، ص ۴۵۵.

[۲۵] تفسیر ابن کثیر، ج ۲، ص۵۳۲.

[۲۶] صحیح البخاری، ج ۵، ص ۲۳۴۱.

[۲۷] صحيح مسلم، ج ۱، ص ۴۱۱.

[۲۸] السنن الكبرى، ج ۱، ص ۶۶۲.

[۲۹] المستدرک على الصحيحين، ج ۱، ص ۹۸.

[۳۰] تفسير ابن كثير، ج ۳، ص ۲۵۶ و۲۵۷؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم، ج ۲، ص ۱۸۴؛ سنن النسائى (المجتبى)، ج ۴، ص ۱۰۵.

[۳۱] صحيح البخارى، ج ۱، ص ۴۶۲.

[۳۲] الروح، ج ۱، ص ۵۵.

[۳۳] معارج القبول، ج ۲، ص ۷۲۲.

[۳۴] الدرالمنثور، ج ۵، ص ۳۶.

[۳۵] صحيح ابن حبان، ج ۷، ص ۳۸۴.

[۳۶] موارد الظمآن، ج ۱، ص ۱۹۶.

[۳۷] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۲، ص ۱۷۲؛ نوادرالأصول فى أحاديث الرسول، ج ۱، ص ۱۷۵؛ حاشيه ابن القيم، ج ۱۳، ص ۶۸؛ نوادرالأصول فى أحاديث الرسول، ج ۴، ص ۱۵۹.

[۳۸] الأعراف الآيتان ۷۸ و ۷۹.

[۳۹] الأعر اف الآيات ۹۰- ۹۳.

[۴۰] الروم الآيه ۵۲.

[۴۱] فاطر الآيه ۲۲.

[۴۲] الدر المنثور، ج ۷، ص ۱۸.

[۴۳] النمل الآيه ۸۰.

[۴۴] صحيح البخارى، ج ۱، ص ۴۶۲.

[۴۵] صحيح مسلم، ج ۴، ص ۲۲۰۳.

[۴۶] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۳، ص ۲۸۷.

[۴۷] مسند الطيالسى، ج ۱، ص ۹.

[۴۸] إثبات عذاب القبر، ج ۱، ص ۶۴.

[۴۹] صحيح ابن حبان، ج ۱۴، ص ۴۲۳.

[۵۰] مسند أبى يعلى، ج ۶ ص ۷۲.

[۵۱] عمده القارى، ج ۸، ص ۲۰۱.

[۵۲] صحيح البخارى، ج ۴، ص ۱۴۶۲.

[۵۳] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۲، ص ۳۸.

[۵۴] اعتقاد أهل السنه، ج ۶، ص ۱۱۵۶.

[۵۵] البقره الآيه ۱۷۱.

[۵۶] أضواء البيان للشنقيطى، ج ۶، ص ۱۲۹-۱۴۲.

[۵۷] الروم الآيه ۵۳.

[۵۸] فسير ابن أبى حاتم، ج ۹، ص ۲۹۲۱.

[۵۹] الدر المنثور، ج ۶، ص ۳۷۶.

[۶۰] تفسير ابن كثير، ج ۳، ص ۳۷۵.

[۶۱] تهذيب الآثار، ج ۲، ص ۵۱۹ و ۵۲۰.

[۶۲] تهذيب الآثارمسند على، ج ۲، ص ۵۲۰.

[۶۳] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ۳، ص ۲۸۷.

[۶۴] تأويل مختلف الحديث، ج ۱، ص ۱۵۲.

[۶۵] فتح البارى، ج ۳، ص ۲۳۴.

[۶۶] حاشيه السندى، ج ۴، ص ۱۱۱.

[۶۷] شرح السيوطى لسنن النسائى، ج ۴، ص ۱۱۱.

[۶۸] فيض القدير، ج ۵، ص ۱۳۱.

[۶۹] غريب الحديث، ج ۱، ص ۳۴۲.

[۷۰] كتاب مجموع الفتاوى، ج ۲۴، ص ۳۶۲.

[۷۱] كتاب الروح، ۱/ ۵.

[۷۲] الروح، ۱/ ۱۳.

[۷۳] كتاب الروح، ۱/ ۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم

الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹